No 4A العدد 4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية

دقائق الفروق اللغوية في الألفاظ الدالة على الصداقة

د. آسو صالح رشاد
كلية الإمام الأعظم/ أقسام كركوك
mailto:aso.salih085@gmail.com

ملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة دقائق الفروق اللغوية في عدد من الألفاظ المتداولة بين الناس، ولا سيما الألفاظ الدالة على الصداقة، إذ تُعدّ هذه الألفاظ في عمومها حاملةً لمعنى القُرب والمودّة. وبعد التدقيق والتحليل تبيّن أن لكل لفظ معنىً مستقلاً يتمثل في فروق دلالية دقيقة تميّزه عن غيره من الألفاظ القريبة في المعنى. يسعى هذا البحث إلى مقاربة وصفية تحليلية، وقد استمد مادته من أهم المعاجم العربية وكتب الفروق اللغوية، حيث جرى استقراء تلك المعاني الدقيقة وتحليلها؛ ليخلص في النهاية إلى أن لكل لفظ خصوصيته الدلالية التي تميّزه عن غيره ، وقد قُسّم البحث بحسب الألفاظ المدروسة، متّبعاً المنهج المعجمي التحليلي، بهدف الوصول إلى معجمٍ مصغّر يوضح دقائق الفروق اللغوية والدلالية بين هذه الألفاظ.

الكلمات المفتاحية : الصداقة. فروق لغوية. فروق دلالية. القرب. المودة.

Subtle Linguistic Differences in Terms Denoting Friendship

Dr. Asso Salih Rashad
Imam Al-Azam College / Kirkuk Departments

Abstract

This study aims to examine the subtle nuances of lexical variation in a set of commonly used expressions, particularly those denoting friendship. In general, such expressions convey the meanings of closeness and affection. Through careful analysis and close examination, it is demonstrated that each term carries an independent semantic value, reflected in fine-grained distinctions that differentiate it from other near-synonymous expressions.The study adopts a descriptive-analytical approach and draws its data from major Arabic lexicographical sources as well as works on lexical and semantic differentiation. These subtle meanings have been systematically identified and analyzed, leading to the conclusion that each lexical item possesses a distinct semantic specificity that sets it apart from related terms.The study is organized according to the lexical items under investigation and follows a lexicographic-analytical methodology, with the aim of producing a concise mini-lexicon that clarifies the subtle lexical and semantic distinctions among these expressions.

Keywords: friendship; lexical differences; semantic distinctions; closeness; affection.

المقدمة : الحمد لله الذي أنزل اللغات لتكون من آياته وأسرار قدرته، واختار من بينها اللغة التي أنزل بها كتابه المعجز، فصارت حاوية للمباني، جامعة للمعاني، قادرة على التعبير ما في النفوس والضمير، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة لجميع للإنسانية، صادقا لما بين يدي الساعة، مصاحبا لكل من ابتغى الرشاد والهداية، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم القيامة.

أما بعدُ: فإن البحثَ والتنقيب في دقائق الفروق اللغوية بين الألفاظ والمصطلحات التي ظاهرها الترادف والتشابه لَمن أجلِّ الأعمال العلمية التي تُبذل فيها نفائسُ الأوقات، وتُنفق عليها كرائمُ

الأزمان، لأن الله شرَّف هذه اللغة بإنزال القران بها، وهي وحدها القادرة على احتواء معاني القران دون غيرها.

فأحببت أن تكون هذه الدراسة المتواضعة منصبة على دقائق الفروق اللغوية بين الألفاظ الدالة على الصداقة، إذ وجدت أن تلك الألفاظ تدل على معنى الصداقة من حيث عموم معناها، لكن عند البحث والتنقيب وجدنا أن لكل لفظ معنى يستقل به دون غيره، وكأنه لفظ مستقل ونسيج وحده، وهذه السمة موجودة في العربية بكثرة كاثرة دون غيرها من لغات العالم، فاجتمعت لدينا عشرة ألفاظ دالة على معنى الصداقة.

وبعد الغوص في المعجمات العربية رأينا أن كل لفظ من هذه الألفاظ يدل على معنى الصداقة من حيث المعنى العام، ولكن لكل واحد منها استعمال خاص من حيث السياق والدلالة، فيطلق الصديق على تلك العلاقة التي تكون مبنية على صدق الفعل مع القول، والصاحب دال على المصاحبة في العمل والوظيفة وهكذا.

فاقتضت طبيعة المادة أن يأتي البحث مُتَّبعا المنهج الوصفي التحليلي، ذاهبا إلى المعجمات العربية منتقية منها المادة العلمية التي تخدم موضوع دراستنا، واصفا إياها وصفا دقيقا مستخرجا منها الدرر، ومن ثم دراستها دراسة تحليلية لتلك النصوص اللغوية وكلام العرب الفصحاء، مع التركيز على الفرق اللغوي بين كل لفظ ومعنى الصداقة من حيث الاطلاق، وذكر دلالاتها.

وارتأينا أن تأتي خطة هذه الدراسة المتواضعة موزعة على حسب الحروف الألفبائية، دون تقسيمها على مباحث ومطالب، كونها تفي بالغرض أكثر من غيرها.

ويهدف البحث إلى دراسة ((دقائق الفروق اللغوية بين الألفاظ الدالة على الصداقة))، وتحليل تلك الألفاظ ودراستها دراسة لغوية دلالية لبيان ما فيها من فروق واختلاف في الاستعمال اللغوي الفصيح.

وقد اعتمدنا على جمع من المصادر والمراجع فمن أهمها، كتاب العين للخليل، والصحاح، وأساس البلاغة، ولسان العرب، وتاج العروس وغيرها من المصادر.

وتوصل هذا البحث المتواضع إلى جملة من النتائج خلال الدراسة والتنقيب، فمن أهمها، توصل إلى عدم وجود الترادف في العربية بالمعنى التطابقي التام، أي أن لفظين أو عدة ألفاظ تدل على معنى واحد من غير أن يكون هناك فروق جزئية بينها، وكشف أن كل لفظ من الألفاظ التي تدل على معنى الصداقة يختلف عن غيره من الناحية الاشتقاقية والدلالية، فليس هناك تطابقٌ تامٌ بين تلك الألفاظ، وغيرها من النتائج.

ولا يخلو طريق البحث من عقبات تم تذليلها والتغلب على معظمها بفضل الله تعالى ومنِّه، منها قلة الوقت للعمل في البحث، والانشغال بالأمور الإدارية، وبتدريس العلوم الشرعية لغة ونحوا وصرفا وبلاغة ومنطقا وأصولا، وغيرها من الصعوبات.

وأخيرا نقول هذا جهل المقل فإن كان فيه من صواب فمن الله وإن كان فيه من خطأ فمن أنفسنا ومن الشيطان

- **الأنيس**

هذا اللفظ مشتق من المادة اللغوية (الألف والنون والسين)، ولهذه المادة أصلٌ واحد في فصيح كلام العرب وهو ظهرُ الشيء، وكل ما خالف طريقة التوحش[1] ،وقد جاءت ألفاظ كثيرة دالة على هذا المعنى، منها الإنس واحده إنسي وأَنَسي، أي: البشر وهو خلاف الجن لظهورهم بخلاف الجن، وقولك: آنستُ الشيء إذا رأيته، وأنستُ به واستأنست به، وأنستُ إليه واستأنستُ إليه، وآنسته أبصرته، واستأنس الوحشي إذا أحس إنسيا، والإيناس خلاف الوحشة، والتأنيس

[1] - ينظر: مقاييس اللغة: ٥٦.

تأتي بالمعنى نفسه، وإذا جاء الليل استأنس كل وحشي واستوحش كل إنسي، وكلبُ أنُوس نقيض عقور[٢].

جاء في الصحاح أن يُونُس ويونَس ويونِس فيه ثلاث لغات وهو علم لمذكر، والعرب كانت تسمي يومَ الخميس مؤنِسا، لأنَّهم كانوا يميلون فيه إلى الملاذِّ[٣]،بكسر النون وهو اسم فاعل من الفعل الرباعي آنس فيكون اسم فاعله على مفعل.

ومما جاء على هذا الأصل الإِنْسُ وهو جماعةٌ من الناس والجمع أُناسٌ والإِنْسْيُّ مَنْسُوب إلى الإِنْسِ كقولك جِنِّيٌّ وجِنٌّ وسِنْدِيٌّ وسِنْدٌ والجمع أَنَاسِيُّ كَكُرْسِيٍّ وكَرَاسِيّ وقيل أَنَاسِيُّ جمع إِنْسان كَسَرْحانٍ وسَراحِين لكنهم أَبْدَلُوا الياء من النُّون فأما قولهم أناسِيَةٌ فإنهم جَعَلُوا الهاءَ عِوَضاً من إحدى ياءَيْ أَنَاسِيٍّ جمع إنسان[٤].

وآنَسَ الشيءَ عَلِمَه وقوله تعالى: ((يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا)) [النور:]٢٧ تَسْتَأْنِسُوا في اللغة تَسْتأْذِنوا وكذلك جاء في التفسير والاستئذان الاستعلام تستعلموا أيريد أهلها أن تدخلوا أم لا، والأنسُ خلاف الوحشة مصدر قولك: أَنستُبه أنسًا وأنسَةً[٥]

والأَنَسُ والأُنْسُ مصدر أنس به من باب طرب، يأتي بمعنى الطُّمَأْنِينةُ، والعربُ تقول آنَسُ من حُمَّى يُرِيدون أنها لا تكاد تُفَارِق العَلِيلَ فكأنها آنِسَةٌ به وقد آنَسَنِي وأَنَّسَنِي، والأنيس في كلام العرب هو كلُّ مأنوسٍ بِهِ، وأنيسه خاصته، وما بالدار أنيس، أي أحدٌ وهو ما تأنس وترتاح نفسه بحديثه، ومنَ المَجاز: باتَتْ الأَنيسَةُ أَنيستَه[٦].

فالظاهر أن الأنيس لا يدل على الصديق والصاحب دلالة مطابقة، بل هناك فرقٌ بينه وبين الألفاظ الاخرى الدالة على المعنى نفسه، فالأنيس يدل على ذلك الصاحب الذي ترتاح إليه نفسُك ويطمئن إليه قلبُك، لأن من معاني هذا اللفظ الطمأنينة والثقة والظهور والعلم به، فبينه وبين مطلق الصحبة والصداقة عموم وخصوص مطلق فهو أخص من غيره فكل أنيس صاحب وليس العكس، أما من الناحية الاشتقاقية فالذي ترجح عندي أن هذه الصيغة من الصفات المشبهة الدالة على الثبوت واللزوم والسجايا التي تكون متأصلة ومتجذرة في النفس البشرية.

- **التِـرْبُ**

الترب مشتق من المادة اللغوية (التاء والراء والباء) ولهذه المادة أصلان في فصيح كلام العرب، أحدهما الدال على تساوي الشيئين[٧].

فالترب هو الخدن ويجمع على أتراب، وهما تربان وهم وهن أتراب، وتاربت الجارية الجارية، أي خادنتها، قال كثير:

تتارب بيضا إذا استلعبتكأُدْمِ الظباء تَرُف الكباثا.

ومما جاء على هذا الأصل التربية، وهي مفرد الترائب تطلق على عظام الصدر عند تساوي رؤوس العظام، وعلى مَا وَلِيَ التَّرْقُوَتَيْنِ منْه، أَيْ مِنَ الصَّدْرِ، أَوْ مَا بَيْنَ الثَّدْيَيْنِ والتَّرْقُوَتَيْنِ، والتربات هي الأنامل، الواحدة منها تربة، وهذه ترب هذه، أي لِدتُها[٨].

والتِّرْبُ اللِّدَةُ وهُمَا مُتَرَادِفَانِ، الذَّكَرُ والأُنْثَى فِي ذلكَ سَوَاءٌ، وقِيلَ: إِنَّ التِّرْبَ مُخْتَصٌّ بالأُنْثَى، (والسِّنُّ) يُقَالُ: هَذِه تِرْبُ هذِهِ بمعنى لِدَتُهَا، وجَمْعُهُ أَتْرَابٌ، وذكر بعضُ اللغويين أنه يستعمل في الذكر والانثى وأن غلب استعماله في الإناث دون الذكور، والتربان بمعنى هُمْ وهُنَّ أَتْرَابٌ،

---

[٢] ينظر: معجم الصحاح: ٥٨ـ ٥٩، مقاييس اللغة: ٥٦، أساس البلاغة: ٢٣، لسان العرب: ١٢/٦.
[٣] ينظر: الصحاح: ٥٩، المحكم والمحيط الأعظم: ٨/ ٥٥٥، أساس البلاغة: ٢٣.
[٤] ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٨/ ٥٥٥، تاج العروس من جواهر القاموس: ١٥/ ٤٠٩.
[٥] ينظر: المصدر نفسه: ٨/ ٥٥٨، لسان العرب: ٦/ ١٢، مختار الصحاح: ٣٤.
[٦] ينظر: معجم الصحاح: ٥٩، مختار الصحاح: ٣٤، لسان العرب: ٦/ ١٢ـ ١٤، تاج العروس من جواهر القاموس: ١٥/ ٤١٣.
[٧] ينظر: مقاييس اللغة: ١٢٨.
[٨] ينظر: مقاييس اللغة: ١٢٨، معجم الصحاح: ١٢٥، أساس البلاغة: ٦١، تاج العروس من جواهر القاموس: ٦٦/٢.

No 4A العدد4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

ونُقِل أنَّ الأَتْرَاب لَا يُستعمل إِلاّ لِلإِنَاثِ، ويُقَالُ للذُّكُورِ، الأَسْنَانُ والأَقْرَانُ، وأَمّا اللِّدَاتُ فإِنَّهُ يكُونُ للذُّكُورِ والإِنَاث، والتِّرْبُ هو مَنْ وُلِدَ مَعَك، وأَكْثَرُ مَا يكون ذَلِك فِي المُؤَنثِ، يُقَال: (هِيَ تِرْبِي) وتِرْبُهَا، وهُمَا تِرْبَانِ، والجَمْعُ أَتْرَابٌ[٩] .

فخلاصة القول إن التِّرْبَ يأتي في اللغة العربية للدلالة على المماثلة في السن، ويشيع استعمال هذا اللفظ في الإناث دون الذكور، ويجمع على أتراب، فتقول هؤلاء الطلاب أتراب، وقوله تعالى: ((عرُباً أَتْراباً)) [سورة الواقعة: ٣٧] أي: أمثالاً[١٠].

بعد اطلاعنا على المعجمات العربية تبيَّن لنا أن الترب يطلق على الصديق الذي يكون مماثلا لصديقه في الترب، ويغلب استعماله في الإناث، وبناء على ذلك أن الترب لا يطلق إلا على ما كان في مثل سنك، والصديق من هذه الحيثية أعم من الترب كونه يطلق على الصديق والصاحب دون النظر إلى السن والعمر، فبينهما العموم والخصوص المطلق فالصديق، أعم من الترب من حيث كونه دالا على الذي يكون في سنك والذي يكون في غير سنك، في حين أن الصداقة ليست فيها هذه الخصوصية.

- **الجليس**

للمادة اللغوية (الجيم واللام والسين) أصلٌ واحد في فصيح كلام العرب يدل على الارتفاع في الشيء، يقال: جلس الرجل جلوسا عن نوم واضطجاع، أما إن كان قائما فالصفة المخالفة لها القعود [١١]،والجَلْس: الصَّخْرَة الْعَظِيمَة الشَّدِيدَة، والجَلْس يطلق على الجبل، والجَلْس هو مَا ارْتَفع عَن الْغَوْر، والجَلْس نجد؛ يقال جلس الرجل إذا نجدا وهو على قياس الباب، لأنه خلاف الغور، وفيه ارتفاع [١٢].

وجَلَس يَجْلِس جُلُوسا، فَهُوَ جَالس، وقوم جُلوس، وجُلاَّس، وأجلسه، والجِلسة: الْهَيْئَة الَّتِي يُجْلس عَلَيْهَا، بكسر الجيم وهذه الصيغة مطردة على اسم الهيئة، فيقال: جلس جِلْسة حسنة، أما الجَلْسةُ بفتح الجيم فهي اسم المرة، أي: جلس مرة واحدة، والمَجْلَسُ فتح اللام مصدره، والمجلس هو مَوضِع الْجُلُوس ومكانه، وَهُوَ من الظروف غير المتعدى إِلَيْهَا الْفِعْل بِغَيْر فِي، وَقَوله تَعَالَى: (يأيها الَّذين آمنُوا إِذا قيل لكم تَفَسَّحوا فِي المَجْلِس) قيل: يَعْنِي بِهِ مجْلِس النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقريء: " فِي الْمجَالِس " وَقيل: يَعْنِي بالمجالس مجَالِس الْحَرْب، كَمَا قَالَ تَعَالَى: (مقاعد لِلْقِتَالِ)، وَقَالَ اللحياني: هُوَ المَجْلِس، والمَجْلِسة، يُقَال: ارْزُنْ فِي مَجْلِسك ومَجْلِسَتك، والمَجْلِس: جمَاعَة الْجُلُوس، وَيُقَال: فُلانٌ جَلِيسِي، وَأَنا جَلِيسُهُ، وَهُوَ حَسَنُ الجِلْسَةِ، وتقول: هَذَا جِلْسُكَ، بالكسْرِ، وجَلِيسُك، كأَمِيرٍ كَمَا تقولُ خِدْنُك وخَدِينُك، وجُلاّسُكَ وجُلَساؤُكَ الذينَ يُجالِسونَك،[١٣] وفي أساس البلاغة رأَيتُهم مَجْلِساً، أَي جالسين، وجالَسَه مُجالَسَةً وجِلاساً، لا تجالس من لا تجانس، وتجالسوا فتآنسوا.[١٤]

وذكر صاحب لسان العرب أن الجِلْسُ والجَلِيسُ والجِلِّيسُ: المُجالِسُ، وَهُمُ الجُلَساءُ والجُلَّاسُ، وَقِيلَ: الجِلْسُ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَالْمُذَكَّرُ والمؤَنث فهذه الألفاظ كلها دالة على المتصف بالجلوس.[١٥]

وهناك فرقٌ بين الجلوس والقعود، فالجلوس هو انتقال من أسفل إلى علو، والقعود انتقال من علو إلى أسفل، فيقال على من هو نائم أو ساجد اجلس، ولمن هو قائم اقعد، ولكن قد يستعمل

---

[٩] ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٩/ ٤٨٠ـ ٤٨١، تاج العروس من جواهر القاموس: ٦٧/٢.
[١٠] ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ٧٣٤/٢، معجم الصواب اللغوي: ٧/١.
[١١] ينظر: مقاييس اللغة: ١٧٣.
[١٢] معجم العين: ٦/ ٥٤ـ ٥٥، معجم الصحاح: ١٨٢، مقاييس اللغة: ١٧٣، تاج العروس من جواهر القاموس: ١٥/ ٥٠٧.
[١٣] ينظر: تهذيب اللغة: ١٠/ ٣٠٩، معجم الصحاح: ١٨٢، مقاييس اللغة: ١٧٣، المحكم والمحيط الأعظم: ٧/ ٢٧٢، تاج العروس من جواهر القاموس: ١٥/ ٥٠٨.
[١٤] ينظر: أساس الباغة: ٩٤.
[١٥] ينظر: لسان العرب: ٤٠/٦.

No 4A العدد4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية

جلس بمعنى قعد فيقال: جلس متربعا وقعد متربعا، وقد يفارقه ومنه إذا جلس بين شعبها الأربع أي حصل وتمكن إذ لا يسمى هذا قعودا فإن الرجل حينئذ يكون معتمدا على أعضائه الأربع[١٦].
والجَليس لفظ مفرد جمعه جُلساءُ وجُلاَّس، وهو صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت مشتقة من جالسَ وجلَسَ، جلَسَ على، وخير جَليس في الأنام كتاب، جليس نفسِه، أي: معتزل الناس[١٧].

فالذي ترجح عندنا أن الجليس من الناحية الاشتقاقية صفة مشبهة مشتقة من الفعل جلس الذي اسم الفاعل منه جالس، ويدل على الجلوس الذي فرقنا بينه وبين القعود، فهذه الصيغة تختلف عن الصديق في الدلالة لأن الجليس لا يدل إلا على مجرد الجلوس من غير إضافة معانٍ أخرى على هذه الدلالة بخلاف الأنيس الدال على الاطمئنان وارتياح القلب، وبخلاف الترب الدال على المماثلة في السن.

- **الخليل**

والخلال والمخالة هي المصادقة، وَقَالَ الْأَصْمَعِي: الْخلَّة: الْحَاجة، وَيُقَال: مَا أخلك إِلَى هَذَا، أَي مَا أحوجك إِلَيْهِ، وَفِي حَدِيث ابْن مَسْعُود: ((تفقهوا فَإِن أحدكُم لَا يدْرِي مَتى يخْتل إِلَيْهِ))، ولفظ الخليل في العربية جاء دالا على معان عديدة منها الحبيب، والصَّادِق، والناصح، والرفيق، الْأنف، والسَّيْف، والرمْح، والْفَقِير، والضَّعِيف الْجِسْم، والخُلَّة تطلق على الصَّدِيقُ، الذَّكَرُ والأُنثى وَالْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ، لأَنه فِي الأَصل مَصْدَرُ قَوْلِكَ خَلِيل بَيِّن الخُلَّة والخُلولة[١٨].
جاء في لسان العرب الخُلَّة هي الصَّداقة، يُقَالُ: خَالَلْت الرجلَ خِلالًا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ((مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خِلالٌ))، قِيلَ: هُوَ مَصْدَرُ خَالَلْت، وَقِيلَ: هُوَ جَمْعُ خُلَّة كجُلَّة وجِلال، والخِلُّ: الوُدُّ والصَّدِيق، وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ: إِنه لَكَرِيمُ الخِلِّ والخِلَّة، كِلَاهُمَا بِالْكَسْرِ، أَي كَرِيمُ المُصادَقة والمُوادَّة والإِخاءِ، وأَما قَوْلُ الْهُذَلِيِّ:

إِنَّ سَلْمى هِيَ المُنى، لَوْ تَراني ... حَبَّذا هِيَ مِنْ خُلَّة، لَوْ تُخَالِي

قصد لَوْ تُخالِل فَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ ذَلِكَ فأَبدل مِنَ اللَّامِ الثَّانِيَةِ يَاءً [١٩].

فخلاصة القول إن الخليل إما مشتق من الخُلَّة بالضَّمِّ التي هي بمعنى الصَّدَاقَةُ وَالْمَحَبَّةُ، ووجه تسميتها بذلك كونها الَّتِي تخلَّلت الْقَلْبَ فَصَارَتْ خِلالَه أي فِي بَاطِنِهِ، والخَلِيل، الصَّدِيق، فَعِيل بِمَعْنَى مُفَاعِل، ويحتمل أن يَكُونُ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، لأَن خُلَّتَه كَانَتْ مَقْصُورَةً عَلَى حُبِّ اللَّهِ تَعَالَى، فَلَيْسَ فِيهَا لِغَيْرِهِ مُتَّسَع وَلَا شَرِكة مِنْ مَحابِّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَهَذِهِ الحَال شَرِيفَةٌ لَا يَنَالُهَا أَحد بِكَسْبٍ وَلَا اجْتِهَادٍ، فإِن الطِّبَاعَ غَالِبَةٌ، وإِنما يَخُصُّ اللَّهُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ مِثْلَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجمعين؛ وَمَنْ جَعَلَ الخَلِيل مُشْتَقًّا مِنَ الخَلَّة، وَهِيَ الْحَاجَةُ وَالْفَقْرُ، أَراد إِنني أَبرأُ مِنَ الِاعْتِمَادِ وَالِافْتِقَارِ إِلى أَحد غَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَالَ الزّجاج: الْخَلِيل هو الْمُحب الَّذِي لَيْسَ فِي محبته خلل ولا عيب، قَالَ: وَقَول الله: {وَاتخذ الله إِبْرَاهِيم خَلِيلًا} [النِّسَاء: ١٢٥] معناه: أحبه محبَّة تَامَّة لَا خلل فِيهَا ولا نقصان، قَالَ: وَجَائِز أَن يكون مَعْنَاهُ الْفَقِير، أَي: اتَّخذهُ مُحْتَاجا فَقِيرا إِلَى ربه، قَالَ: وَقيل للصداقة خلة؛ لِأَن كل وَاحِد مِنْهُمَا يسد خلل صَاحبه فِي الْمَوَدَّة وَالْحَاجة إِلَيْهِ، قَالَ: والخل هو الَّذِي يؤتدم بِهِ يُسمى خلا لِأَنَّهُ اخْتَلَّ عَنهُ طعم الْحَلَاوَة [٢٠].

---

[١٦] ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف: ١٢٨.
[١٧] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة:١/ ٣٨٤.
[١٨] ينظر: تهذيب اللغة: ٦/ ٣٠٤، لسان العرب: ٢١٧/٦، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: ٥٨٨/١.
[١٩] ينظر: لسان العرب: ٢١٦/١١، أساس البلاغة: ١٧١، معجم اللغة العربية المعاصرة: ٦٩١/١.
[٢٠] تهذيب اللغة: ٣٠٤/٦، لسان العرب: ٢١٧/١١، معجم الصحاح: ٣١٥، الإبانة في اللغة العربية: ٢٧/٣.

يرى بعض اللغويين أن الخليل هو أصفى المودة وأصحها وأعلاها، حتى قال بعضهم لا أَزيد فِيهِ شَيْئًا لأَنه المذكور فِي الْقُرْآنِ [٢١].

إذن الواضح عندنا أن الخليل اسم من أسماء الصديق مع اختلاف في دلالته عنه، لأننا مع هؤلاء الفحول من العلماء الذي ذهبوا إلى عدم وجود الترادف في العربية بالمعني التام لدلالات الألفاظ، فالخليل كما توضح هو الحالة المثلى في الصداقة، وأعلى مراتب الصحبة كأنَّ أحدهما تخلل واشرب في صاحبه فأحبه حبا جما لا خلل فيه ولا نقص ولا شيء يكدر صفوهما، وبناء على ذلك يكون الخليل أخصَّ من الصديق من وجه كونه دالا على نهاية الحب بين الطرفين.

- **الرفيق**

هذا اللفظ مشتق من المادة اللغوية (الراء والفاء والقاف) ولهذه المادة أصلٌ واحدٌ في كلام العرب الفصحاء يدل على موافقة ومقاربة دون عنف، فمما جاء عليه الرفق وهو خلاف العنف في الحديث الشريف: ((إن الله يحب الرفق في الأمر كله)) ويرى ابن فارس أن هذا هو الأصل، ثم اشتق منه كل ما يدعو إلى راحة وموافقة، سمي المرفق بذلك لأن الإنسان يستريح في الاتكاء عليه، وماءٌ رَفَقٌ إن كان سهل المطلب[٢٢]، وهو ضد العنف، وهو لين الجانب ولطافة الفعل، ورَفَقَ به يَرْفُقُ، ورفقت به أرفقه بالمعنى نفسه، أي: أن هذا الفعل من باب نصر ينصر، الباب الأول [٢٣].

وذكرت المعجمات العربية طائفة من الألفاظ راجعة إلى هذ المعنى منها: الرُفقة الجماعة التي ترافقهم في السفر، والرِّفقة بكسر الراء مثله، ويجمع على رفاق، منه رافقته وترافقنا في السفر، وفلان زاد الرفاق، وتوكأ على المرفقة وارتفق عليها، وصرت مُرتفِقا، أي: متكئا على مرفقي، قال تعالى: ((وحسنت مرتفقا)) [سورة النساء: ٦٤]، وماءٌ رَفَقٌ، أي: سهل، وحاجةٌ رَفَقُ البِغْيَةِ: سَهْلَةٌ، والرفاق قد يطلق على حَبل يشد من الوظيف إِلَى الْعَضُد، وَقيل: هو حبل يشد عُنُقه إِلَى رسغه[٢٤].

والرفيق هو المشتق من رفق بفتح الفاء وضمها، وهو الذي تجمعك وإياه رُفْقةٌ واحدة، أو كان رفيقك في العمل، واستعمل في المصاحبة في السفر خاصة، والمَصْدَر الرفاقة، كالسَّماحَةِ، فإذا تفرقوا ذهب عنهم اسم الرفقة، ولا يذهب اسم الرفيق، والرفقة باقية ما داموا منضمين في مجلس واحد ومسير واحد، والرفيق يجمع على رفقاء مثل كريم كرماء، وعليم علماء، وقد تَرافَقُوا وارتفَقُوا فهم رفقاء، قد يستعمل الرفيق في الواحد والجمع كالصديق والخليط، ومنه قول الله عز وجل: ((وحسن أولئك رفيقا)) [سورة النساء: ٦٩]، أي: رفقاء في الجنة [٢٥].

فقولك: جَعَلَكُم اللهُ فِي رِفاقِ مُحمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم، أَو الرِّفقَةُ بالكسر: جمَع رَفِيق، والرُّفقة بالضم هي اسمٌ للجَمْع، وقد جمع على رِفَقٌ ورِفاقٌ كعِنَب وصُرَد، وجِبالٍ، والرفاقة، والرفقة، والرفقة: المترافقون فِي السّفر، ورجح بعض اللغويين أنَّ الرفقة جمع رَفِيق، والرفقة اسْم للْجمع، وَالْجمع: رفق، ورفق، ورفاق [٢٦].

وبعد اطلاعنا على المعجمات العربية توصلنا إلى أن الرفيق لفظ دال على الرفق والصحبة بين الشخصين ويستعمل في السفر خاصة، والظاهر أنه إما فعيل بمعنى فاعل [٢٧]،كقدير بمعنى قادر، ورحيم بمعنى راحم، وإما ان يكون صيغة من صيغ الصفة المشبهة على وزن فعيل مثل كريم، إن فرضنا أنه مشتق من الفعل اللازم، والصفة المشبهة هي التي تدل على الشخص الذي اتصفت به هذه الصفة مع الثبوت واللزوم، والرفيق بهذا المعنى يختلف عن مطلق الصحبة

---

[٢١] ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس:٤٩٣/١، لسان العرب: ٢١٨/١١، معجم اللغة العربية المعاصرة: ٦٩١/١.
[٢٢] ينظر: مقاييس اللغة: ٣٤٤.
[٢٣] ينظر: معجم الصحاح: ٤١٩، مقاييس اللغة: ٣٤٤، أساس البلاغة: ٢٤١، مختار الصحاح: ١٨٢.
[٢٤] ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٦/ ٣٨٢، أساس البلاغة: ٢٤١، القاموس المحيط: ٨٨٧، تاج العروس من جواهر القاموس: ٢٥/ ٣٤٦.
[٢٥] ينظر: معجم العين: ١٤٩/٥، تهذيب اللغة: ١٠٠/٩، تاج العروس من جواهر القاموس: ٢٥/ ٣٤٨.
[٢٦] ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٦/ ٣٨٣، تاج العروس من جواهر القاموس: ٣٤٨/٢٥، لسان العرب: ١٠/ ١٢٠.
[٢٧] ينظر: لسان العرب: ١٠/ ١٢٠.

بكونه دالا على الرفقة في السفر ويستشف منه معنى واللين في العلاقة وسهل المطلب، وقد يكون مأخوذا من الرفق بمعنى الحبل الذي يشد به فعندئذ يكون دالاً على ذلك الرفيق الذي يرافقك في السفر أو العمل وما كان فيه لطف ولين وسهولة في طبعه وحسن عشرته، وقوله وفعله، وتوفرت فيه صفة المساعدة عند المدلهمات فيشدك كالحبل الذي يشد به، أي هو خاص من وجه وعام من وجه آخر إن قارناه بمطلق الصحبة من حيث الدلالة والمعنى والله أعلم.

- **الصاحب**

هذا اللفظ مشتق من المادة اللغوية (الصاد والحاء والباء)، ولهذه المادة اللغوية أصل واحد في كلام العرب، وهو ما يدل على مقارنة شيء ومقاربته، ومما جاء على أصل الباب الصاحب والجمع الصَّحْب، كراكب وركْب، وتقول: أصحب الرجل، إذا انقاد، وأصحب الرجل، إذا بلغ ابنه، وكل شيء لاءم شيئا فقد استصحبه[٢٨].

وصَحِبه يصْحَبُه صُحْبة بالضم، وصحابة بالفتح، والصاحب هم اسم فاعل من صحب، ويجمع على الصحْب، مثل راكب وركْب، وصُحْبة بالضم كفارهٍ وفُرْهةٍ، وصِحاب كجائع وجياع، والصحابة أصلها الأصحاب وهي مصدر، والأصحاب جمعها أصاحيب، وأصحبته الشيءَ معناه جعلته له صاحبا، وكل شيء لاءم شيئا فقد استصحبه زمنه استصحبته الكتاب وغيره، واصطحب القوم صحب بعضهم بعضا، وأصله اصتحب فحدث في اللفظ إبدال بتغيير تاء الافتعال طاء، لملاءمة تلك الحروف مع بعضها[٢٩].

ولفظ الصاحب يطلق مجازا على الذي تمذهب بمذهب من المذاهب الإسلامية، فيقال: أصحاب الشافعي، وأصحاب أبي حنيفة، وقولك: استصحبتُ الحال: إذا تمسكت بما كان ثابتا، كأنك جعلت تلك الحالة مُصاحبة غير مفارقة، والصاحبة: تأنيث الصاحب، ويجمع على صواحب، ومما جاء على المجاز، هو صاحب مال وعلم وكل شيء، وأصحب الماءُ طحلب، أي: صار ذا صاحب وهو الطحلب، وأصحب له الرجل والدابة، إذا انقاد له، ومعناه دخل في صحبته بعد أن كان نافرا عنه، أو صار ذا صاحب، وهو الانقياد بعد خلوه منه [٣٠].

والظاهر أن لفظ الصاحب اسم فاعل مشتق من الفعل صحب، وهو ما يدل على الحدث وصاحبه من غير إضافة معنى آخر عليه، بل دال على مجرد الصحبة، هذا من الناحية اللفظية الاشتقاقية.

أما من الناحية الدلالية فإن لفظ الصاحب دال على كل شخصين أو بالأحرى كل شيئين بينهما ألفة وملاءمة، لأن المادة اللغوية التي اشتق منها هذا اللفظ لها أصل واحد في فصيح كلام العرب وهو الدال على الملاءمة بين الشيئين، فنستنتج أن بين الصاحب ومطلق الصداقة عموم وخصوص مطلق، فيطلق هذا اللفظ على الصديقين الذين بينهما نوع من الملاءمة في الطبع والتعامل والخلق، فحدث في الصاحب تخصيص الدلالة مقارنة بالألفاظ الدالة على مطلق الصداقة.

- **الصديق**

هذا اللفظ مشتق من المادة اللغوية (الصاد والدال والقاف) ولهذه المادة اللغوية أصل واحد في فصيح كلام العرب، وهو ما يدل على قوة في الشيء قولا وغيره، فمن ذلك الصدق الذي هو خلاف الكذب سمي بذلك لقوته في نفسه، وعدم وجود القوة للكذب، لأن الكذب لا قوة له، والذي يبدو أن الأصل مأخوذ من قول بعض العرب شيء صدق بمعنى صلب، ورمح صدق، ويقال صدقوهم القتال، وفي خلاف ذلك يقولون كذبوهم [٣١].

---

[٢٨] ينظر: مقاييس اللغة: ٥٠٣.
[٢٩] ينظر: معجم الصحاح: ٥٨٠، مختار الصحاح: ٢٥٠.
[٣٠] ينظر: أساس البلاغة: ٣٤٨، المصباح المنير: ٢٧٣.
[٣١] ينظر: مقاييس اللغة: ٥٠٥.

ومما جاء على الباب الصَّدقة وهي ما يتصدق به الإنسان عن نفسه وماله، ومن الأخطاء اللغوية ووضع الألفاظ في غير موضعها قولهم: هو يتصدق إذا أعطى وإذا سأل، وهذا غلط، لأن المتصدق هو المُعطي، قال الله عز وجل: ((وتصدَّق علينا)) [يوسف: ٨٨] [٣٢].

ومن المجاز قولك: صادقته المودة والنصيحة، وهو رجل صدق، وهم قوم صِدْق، وله قدمُ صدق، وفلان صَدْق، وصَدْق المعاجم، وفلانة صَدْقة [٣٣].

وصَدَقَ صِدْقا خلاف الكذب، فهو صادق، وأما صدوق فمبالغة، وصدقته في القول يكون لازما ومتعديا، وصدَّقته بتضعيف الدال يدل على نسبته إلى الصدق، وشيء صَدْقٌ على وزن فلس، أي صلب، والصديق هو المصادق الذي تكون صداقته بيِّنة واضحة، والمُصدِّق هو الذي يصدقك في حديثك، وكذلك يطلق على آخذ صدقات الغنم، وأصْدَقَ المرآة سمى لها صداقا[٣٤].

وذكرت المعجمات العربية أن الصديق هو الذي يكون بيِّن الصداقة، فيكون مشتقا من الصدق الود والنصح، والجمع أصدقاء، وامرأة صديق وكذلك صديقة، وفلان صدِّيق بالكسر والتضعيف هو الذي يكون ملازما للصدق فلا يتعداه [٣٥].

وذكر أصحاب المعجمات أن الصداقة مشتقة من الصدق في المودة، ويطلق على الواحد والاثنين والجماعة وللمرأة، فيقال لكل واحد منهم صديق، وقد يقولون: أصدقاء وأصادق، وفلان صُديِّقي أي: أخص أصدقائي والتصغير في هذا الموضع فائدته المدح، كقول حباب ابن المنذر إنا جُذيلها المحكك، وعُذيقها المُرجَّب، والصِدِّيق كالفسيق هو دائم التصديق، يستعمل للذي يصدق قوله بالعمل [٣٦].

والذي نلخصه مما ذكرناه من كلام أهل اللغة واستعمال العرب لهذا اللفظ فإن الصديق يكون من الصفة المشبهة وهي التي تدل على ثبوت ورسوخ الصفة في صاحبها وعدم انفكاكها عنه، أو يكون من صيغ المبالغة الدالة على المبالغة في صاحبها من غير ثبوتها فيه، فإن قلنا هو صفة مشبهة فيكون الصديق مشتقة من الفعل صدُق بضم الدال أي: حوَّلنا الفعل من صدَق إلى الباب الخامس الذي لا يأتي إلا لازما، ولا يدل إلا على السجايا والصفات المتأصلة ثم صُغنا منه الصديق.

أو يكون من الصيغة المبالغة فعندئذ نصوغ منه من غير تحويل لفعله من باب إلى باب آخر، والأول عندي هو الأولى والأرجح بسبب ما نقلناه من المصادر اللغوية فيكون هذا اللفظ دالا على تجذر وتأصل الصداقة في صاحبها لا مبالغة فحسب.

هذا من الناحية الاشتقاقية اللفظية، أما من الناحية المعنوية الدلالية فإن الصديق أخصُّ من عموم المصاحبة والمصادقة لأن فيه قوةً صلابة وثبوتا على اعتبار صياغته من الصدق بمعنى القوة كما ذكر ابن فارس ذلك، وهذا المعنى غير ملاحظ في عموم الصداقة، ثم الصداقة فيها نوع من صفاء المودة والمحبة ما ليس في غيرها من الألفاظ الدالة على هذا المعنى، فيكون بين عموم المصاحبة وبين الصديق عموم وخصوص مطلق فيكون الصديق أخص من عموم المعنى الموضوع له، فكل صديق هو صاحب وليس العكس، فحدث في الدلالة تخصيصُ المعنى عند اطلاق لفظ الصديق على ذلك المعنى.

- **الصفي**

الصاد والفاء والحرف المعتل أصل واحد في كلام العرب دالٌّ على خلوص الشيء من كل شوب، فالصفاء ضد الكدر، صفا يصفو إذا خلص من كل شائبة، فمن ذلك الصفاء وهو ضد الكدر، وصفا الشراب يصفو صفاء، وصفَّيته أنا تصفية، وصفة كل شيء خالصه، والصفاة هي صخرة ملساء[٣٧].

---

[٣٢] ينظر: الصحاح: ٥٨٤، معجم مقاييس اللغة: ٥٠٥.
[٣٣] ينظر: أساس البلاغة: ٣٥١.
[٣٤] ينظر: المصباح المنير: ٢٧٦.
[٣٥] ينظر: مقاييس اللغة: ٥٠٥، المصباح المنير: ٢٧٦.
[٣٦] ينظر: الصحاح: ٥٨٤، معجم مقاييس اللغة: ٥٠٥.
[٣٧] ينظر: مقاييس اللغة: ٤٨٧، معجم الصحاح: ٥٩٢.

No 4A العدد4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية

صفا يصفو إذا خلص ويقال صفْوُ هذا الأمر وكذلك صِفْوته، ومحمد صفوة الله وخيرته، من خلقه، ومصطفاه صلى الله عليه وسلم، والصفي هو ما يصطفيه الرئيس لنفسه من المغنم قبل القسمة ويختاره كالفرس وما لا يستقيم أن يقسم على الجيش، وقد يسمى الصفية وتجمع على صفايا، وفلان له صفوة مالي، بفتح الصاد وضمها، ومما جاء على الباب الصفا وهو الحجر الأملس، ويسمى الصفوان وواحده صفوانة، ووجه تسميتها كونها صفيت من الطين والرمل[٣٨].

ومن الألفاظ الواردة على هذا المعنى أصفيته الود أي: أخلصته، وصافيته وتصافينا بمعنى تخالصنا، وأصفيته أي اخترته، وتقول: أصفيته بالشيء إذا آثرته به، ومنه قوله تعالى: ((أفأصفاكم ربكم بالبنين)) [سورة الإسراء: ٤٠]،وصفوة الشيء خالصُه مِن صَفْوة المَال وصَفْوَة الإخاء، مُصافاةُ المودّةِ والإخاء، والصَّفْو هو مصدر الشَّيْء الصافي، والاصطفاء: الاختيارُ على وزن افتعال من الصفْوَة، وَمِنْه النَّبِي المُصطَفى، والأنبياء المُصطَفَوْن، وهم من المُصطَفَيْن: إذا اختِيروا، وهم المُصطَفُون: إذا اخْتَارُوا، هَذَا بضَمِّ الْفَاء[٣٩].

وقد ورد في المعجمات العربية أن قولك: وهو صفيي من بين إخواني، وهم أصفيائي، ويقال هما خليلان متصافيان، والصفي يطلق على معانٍ كثيرة كلها راجعة إلى معنى الخلوص والصفاء من الكدر، منها أن الصفي يطلق على (خالِصُ كلِّ شيءٍ) ومُخْتارُه، ومنه وصف آدم عليه السلام أنه صفي الله، أي خالِصُه ومُخْتارُه، الصَّفِيُّ قد يستعمل ويراد به النَّاقَةُ الغَزِيرة اللَّبَنِ، جمعه صُفايا، وكذلك يطلق على النخلة الكثيرة الحمل، وجمعه صَفايا بفتح الصاد [٤٠].

إذن خلاصة القول إن لفظ الصفي مشتق من الفعل صفو بالواو لعدم وجود واو أصلية في كلام العرب، والظاهر أنه صفة مشبهة من هذا الفعل للدلالة على الصفاء والنقاء والخلوص من الكدر والشائبة ولزومها في صاحبها، وأرى أنه على وزن الفعيل من صفو يصفو صفيوٌ اجتمعت الياء مع الواو وكانت الأولى منهما ساكنة فقلبت الياء واوا.

وإذا أردنا أن نعرف الفرق بينه وبين مطلق الصداقة فيبدو أن بين الصفي ومطلق الصداقة عموم وخصوص مطلق إي أنه أخص من الصداقة كونه دالا على تلك الصداقة التي تكون خالصة من الحقد والحسد والأغراض الدنيوية التي من عادتها إفساد تلك العلاقة الحميمة بين الأصدقاء، فلا تسمى الصداقة بهذا الاسم إلا إذا اتصفت بالنقاء والصفاء والخلوص والتجريد من كل ما يتسبب في كدر العلاقة الأخوية بين الأصدقاء، فإن لم تتصف الصداقة بهذه الميزة فلا تسمى صفيا.

- **القرين**

هذا اللفظ مشتق من المادة اللغوية (القاف والراء والنون) ولهذه المادة اللغوية أصلان في فصيح كلام العرب، الأول هو ما يدل على جمع شيء إلى شيء، والآخر شيء ينتأ بقوة وشدة[٤١].

قد وردت ألفاظ كثيرة في كلام العرب على الأصل الأول، منها قارنت بين الشيئين،وقَرَنْتُ الشيء أقرنه قرناً أي شددته إلى شيء، والقِران بالكسر هو الحبل لأنه يُقرَن به شيئان، ويطلق على حبل يشد به البعير كأنه يقوده، وجمعه قرن، والقَرَنُ في الحاجبين إذا التقيا، ويطلق القِرْنُ على قرنك في الشجاعة، والقَرْنُ من كان في مثل سنك، وقياس هذين اللفظين واحد، وسبب التفريق بينهما لاختلاف الصفتين، والأقْرَنُ: المقرون الحاجبين، والقِرْنُ ضدك في القوة، والقَرْنُ حد ظبة السيف والسنان، والقَرونُ تلك الناقة التي إذا جرت وضعت يديها ورجليها معاً، والقِرانُ أن تقرِنَ حجة وعمرة معاً، والقَرونُ من النوق المُقْتَرِنَةُ القادمين والآخرين من أطبائها، والقَرونُ التي إذا بعرت قارَنَتْ بعرها، وسمي ذا القَرْنَيْنِ لأنه ضرب ضربتين على قَرْنَيْهِ، وقَرينة الرجل امرأته[٤٢].

---

[٣٨] معجم الصحاح: ٥٩١ـ ٥٩٢، معجم مقاييس اللغة: ٤٨٧، المصباح المنير: ٢٨٢، أساس البلاغة: ٣٥٧.
[٣٩] ينظر: تهذيب اللغة: ١٧٤/١٢، الصحاح: ٥٩٢، أساس البلاغة: ٣٥٧، مختار الصحاح: ٢٥٦.
[٤٠] ينظر: تهذيب اللغة: ١٢/ ١٧٤، أساس البلاغة: ٣٥٧، تاج العروس من جواهر القاموس: ٤٨/ ٤٢٨ـ ٤٢٩.
[٤١] ينظر: مقاييس اللغة: ٧٧٠.
[٤٢] ينظر: معجم العين: ٥/ ١٤١ـ ١٤٢، مقاييس اللغة: ٧٧٠، لسان العرب: ١٣ـ ٣٣٧ـ ٣٣٨.

No 4A العدد4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية

جاء في تاج العروس أم قِرْنك هو المُقاوِمُ لَكَ فِي أَي شَيْءٍ كَانَ، وَقِيلَ: هُوَ المُقاوم لَكَ فِي شِدَّةِ البأْس فَقَطْ، والقِرْنُ، بِالْكَسْرِ: كُفْؤك فِي الشَّجَاعَةِ، القَرْنُ، بِفَتْحِ القافِ: الحِصْنُ، وَجَمْعُهُ قُرُون، القِرْنُ، بكسر الراء هو الكُفْء وَالنَّظِيرُ فِي الشَّجَاعَةِ وَالْحَرْبِ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَقران، وامرأَة قِرنٌ وقَرْنٌ كَذَلِكَ، والقَرُونُ مِنَ الرِّجَال هو الذي يأْكل لُقْمَتَيْنِ لُقْمَتَيْنِ، أَو تَمْرَتَيْنِ تَمْرَتَيْنِ، وَهُوَ القِرانُ، والقَرْن من النَّاس الأُمَّة منهم، فتقول: عصرنا الفرس قرنا أَو قرنين، ويجمع على قُرُون، وتفسيره أنَّ القَرْن هم الَّذين كَانُوا مقتَرِنين فِي ذَلِك الْوَقْت، وَالَّذين يأْتونَ مِن بَعدهم ذَوُو اقترانٍ آخر[٤٣].

اما القرين المشتق من الفعل قرن، هذا اللفظ يدل على أصل معناه، فقد ذكر أصحاب المعجمات أنه يدل على الصاحب الذي يقارنُك، والذي لا يفارقك، فقولك: فُلَان قَرين فلَان، إذا كَانَ لَا يُفَارِقهُ، وجمعه قُرَناء، وتقارن القومُ مُقَارَنَة وقِراناً[٤٤].

والقرين قد يستعمل في البعير المقرون بآخر، وفي المثل في السن، وفي المصاحبِ المقارن، وفي الشيطان المقرونُ بالإنسان لا يفارقه: قال تعالى: ((قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ)) [الصافات: ٥١] وكذا كل (قرين) والسياق هو الذي يعين المقصود، القرينة النَّاقة تشد إِلَى أُخْرَى[٤٥].

وخلاصة الكلام أن القرين تدل على عدة معان، منها المصاحب والملازم إيّاك وقرين السوء، يعرف المرءُ بقرينه، قرينك سهمك يخطئ ويصيب مثل يضرب في وجوب الإغضاء عن هفوات الأصحاب- ((قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ))، ويأتي بمعنى الزوج "خرجت مع قرينها، ويأتي بمعنى النظير هو قرينه في الوظيفة، منقطع القرين لا مثل له أو شبيه، ويأتي بمعنى مقرون به أي: أسير قرين لآخر[٤٦].

إذن الفرق صار واضحا بين مطلق الصداقة وبين لفظ القرين، فالقرين لا يطلق إلا على الصديق الذي يكون لك ملازما في حلك وترحالك، أو الذي يكون مثلك في الوظيفة والعمل والمكانة، فيكون بينه وبين مطلق الصداقة عموم وخصوص مطلق فتخصص لفظة القرين المعنى الموضوع له فلا يدل على مطلق الصداقة، بل خصصت معناها بعد أن كان يتسم بشيء من العموم.

- **النديم**

ذهب بعض أصحاب المعجمات العربية إلى أن النديم مشتق من النون والدال والميم، وهذه الكلمة تدل على التأسف لشيء قد كان، فإذا حزن أو فعل شيئا ثم كرهه، يقال: ندم عليه نَدَماً ونَدامَة، والذي يشرب مع الرجل يسمى منادمه ونديمه، والندم هو التوبة، ونادَمَ الرَّجُلَ مُنادَمةً ونِداماً بمعنى جالَسه عَلَى الشَّرَابِ[٤٧].

ورجلٌ ندمان، أي: نادم، ونادم فلانٌ فلانا على الشراب، فهو نديمي وندماني، يقول الشاعر:

فإن كنتنَدماني فبالأكبر اسقنيولا تسقني بالأصغر المُتلَّثم

ويجمع النديم على النِدام، والنَدمان على الندامى، وامرأة نَدمانة، والنساء ندامى، والفعل ندم من باب طرب وسلم، أي: من الباب الرابع، ومن معاني الندم هو الأثر[٤٨].

وذكر الإمامُ الزمخشري في أساس البلاغة أنه من الفعل ندم فتقول: ندم على الأمر ندما وندامة، وتندَّمت وندَّمني عليه كذا، وأنا نادمٌ ومتندِّم، ونادمه على الشراب منادمة ونِداما، وتنادموا عليه، وهو نديم وندمان، وهم ندامى ونُدماء ونِدام[٤٩].

---

[٤٣] ينظر: جمهرة اللغة: ٢/ ٧٩٣، تهذيب اللغة: ٩/ ٨٤، المحكم والمحيط الأعظم: ٦/ ٣٦٣، لسان العرب: ١٣/ ٣٣٧.

[٤٤] ينظر: معجم العين: ٥/ ١٤٣، جمهرة اللغة: ٢/ ٧٩٤، تهذيب اللغة: ٩/ ٨٤ـ ٨٥.

[٤٥] ينظر: المحكم والمحيط الأعظم:٦/ ٣٦٥، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: ٤/ ١٧٧٥.

[٤٦] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر: ٣/ ١٨٠٣.

[٤٧] ينظر: مقاييس اللغة: ٨٩٢، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ٤٨٩، مختار الصحاح: ٤٣٩، لسان العرب: ١٢/ ٥٧٣.

[٤٨] ينظر: الصحاح: ١٠٣١، مختار الصحاح: ٤٣٩، لسان العرب: ١٢/ ٥٧٣.

وذكر اللغويون أن المدامنة مقلوبُ المنادمة من إدمان الشراب، والسبب في ذلك يدمنُ شُرْبَ الشراب مع نديمه، والقلب في كلم العرب كثير، مثل القِسِي من القووس، ويقال: كان الشريبان يكون من أحدهما بعضُ ما يُندم عليه، ومن أجل ذلك سمِّيا نديمين[٥٠]، وذكر ابن السكيت أن النديم قد يدل على المصاحب والمجالس على غير الشراب[٥١].

والذي نستطيع أن نلخصه من كلام اللغويين أن النديم فعيل بمعنى فاعل مشتق من الفعل ندم، أو صفة مشبهة جاءت على وزن فعيل وهو من أوزان الصفة المشبهة الدالة على الثبوت والتجذر في صاحبها، وهذا الفعل يدل على معنيين في كلان العرب الأول بمعنى التأسف على أمر قد كان، هذا المعنى هو الكثير في استعمال العرب، وقد يدل على الأثر، وهذا المعنى قليل إن قارنناه بما قبله، هذا ما يتعلق بالجانب اللفظي الاشتقاقي، أما من الناحية الدلالية فإن النديم يدل خصيصا على الذي يلازمك في الشرب ويجالسك عليه، فيكون بينه وبين مطلق الصداقة عموم وخصوص مطلق فالنديم خصص معنى الصداقة فجعله قاصرا على الجليس المشارك للشرب واللهو.

الخاتمة والنتائج

- توصل البحث إلى عدم وجود الترادف في العربية بالمعنى التام، أي أن لفظين أو عدة ألفاظ تدل على معنى واحد من غير أن يكون هناك فروق جزئية بينها.
- كل لفظ من الألفاظ التي تدل على معنى الصداقة يختلف عن غيره من الناحية الاشتقاقية والدلالية، فليس هناك تطابق تام بين تلك الألفاظ.
- كشف البحث أن الأنيس يدل على ذلك الصاحب الذي ترتاح إليه نفسُك ويطمئن إليه قلبُك، لأن من معاني هذا اللفظ الطمأنينة والثقة والظهور والعلم به، فبينه وبين مطلق الصحبة عموم وخصوص مطلق، فهو أخص من غيره فكل أنيس صاحب وليس العكس، أما من الناحية الاشتقاقية فالذي ترجح عندي أن هذه الصيغة من الصفات المشبهة الدالة على الثبوت واللزوم والسجايا التي تكون متأصلة في النفس البشرية.
- أوضح البحث أنَّ الترب يطلق على الصديق الذي يكون مماثلا لصديقه في السن، ويغلب استعماله في الإناث، وبناء على ذلك أن الترب لا يطلق إلا على ما كان في مثل سنك، والصديق من هذه الحيثية أعم من الترب كونه يطلق على الصديق والصاحب دون النظر إلى السن والعمر، فبينهما عموم وخصوص مطلق.
- بيَّن البحث أن الجليس صفة مشبهة مشتقة من الفعل جلس الذي اسم الفاعل منه جالس، ويدل على الجلوس الذي فرقنا بينه وبين القعود، فهذه الصيغة تختلف عن الصديق في الدلالة لأن الجليس لا يدل إلا على مجرد الجلوس من غير إضافة معان أخرى على هذه الدلالة بخلاف غيره من الألفاظ.
- توصلنا إلى أن الخليل هو الحالة المثلى في الصداقة، وأعلى مراتب الصحبة كأنَّ أحدهما تخلل واشرب في صاحبه، فأحبه حبا جما لا خلل فيه ولا نقص ولا شيء يكدر صفوهما، وبناء على ذلك يكون الخليلُ أخصَّ من الصديق من وجه كونه دالا على نهاية الحب بين الطرفين.
- توصلنا إلى أن الرفيق لفظ دال على الرفق والصحبة بين الشخصين ويستعمل في السفر خاصة، والظاهر انه إما فعيل بمعنى فاعل، كقدير بمعنى قادر، ورحيم بمعنى راحم، وإما ان يكون صيغة من صيغ الصفة المشبهة على وزن فعيل مثل كريم، إن فرضنا أنه مشتق من الفعل اللازم، والصفة المشبهة هي التي تدل على الشخص الذي اتصفت به هذه الصفة مع الثبوت واللزوم، والرفيق بهذا المعنى يختلف عن مطلق الصحبة بكونه دالا على الرفقة في السفر، ويستشف منه معنى واللين في العلاقة وسهل المطلب، وقد يكون مأخوذا من الرفق بمعنى الحبل

---

[٤٩] ينظر: أساس البلاغة: ٦٢٦.
[٥٠] ينظر: مقاييس اللغة: ٨٩٢، معجم الصحاح: ١٠٣١.
[٥١] ينظر: الألفاظ لابن السكيت: ٢٧٣.

الذي يشد به فعندئذ يكون دالاً على ذلك الرفيق الذي يرافقك في السفر أو العمل وما كان فيه لطف ولين وسهولة في طبعه وحسن عشرته.

➢ كشف البحث أن الصاحب يدل على كل شخصين أو بالأحرى كل شيئين بينهما ألفة وملاءمة، لأن المادة اللغوية التي اشتق منها هذا اللفظ لها أصل واحد في فصيح كلام العرب وهو الدال على الملاءمة بين الشيئين، فنستنتج أن بين الصاحب ومطلق الصداقة عموم وخصوص مطلق.

➢ أوضحنا أن الصديق أخص من عموم المصاحبة والمصادقة لأن فيه قوة صلابة وثبوتا على اعتبار صياغته من الصدق بمعنى القوة، وهذا المعنى غير ملاحظ في عموم الصداقة، ثم الصداقة فيها نوع من صفاء المودة والمحبة ما ليس في غيرها من الألفاظ الدالة على هذا المعنى، فيكون بين عموم المصاحبة وبين الصديق عموم وخصوص مطلق.

➢ الفرق بين الصفيومطلق الصداقة فيبدو أن بينهما عموما وخصوصا مطلقا، إي: ان الصفي أخص من مطلق الصداقة كونه دالا على تلك الصداقة التي تكون خالصة من الحقد والحسد والأغراض الدنيوية، فلا تسمى الصداقة بهذا الاسم إلا إذا اتصفت بالنقاء والصفاء والخلوص والتجريد من كل ما يتسبب في كدر العلاقة الأخوية بين الأصدقاء.

➢ كشف البحث أنالقرين لا يطلق إلا على الصديق الذي يكون ملازما لك في حلك وترحالك، أو الذي يكون مثلك في الوظيفة والعمل والمكانة، فيكون بينه وبين مطلق الصداقة عموم وخصوص مطلق، فتُخصص لفظةُ القرين المعنى الموضوعَ له فلا يدل على مطلق الصداقة، بل خصصت معناها بعد أن كان يتسم بشيء من العموم.

➢ أوضحنا أن النديم فعيل بمعنى فاعل مشتق من الفعل ندم، أو صفة مشبهة جاءت على وزن فعيل، ومن الناحية الدلالية فإن النديم يدل خصيصا على الذي يلازمك في الشرب ويجالسك عليه، فيكون بينه وبين مطلقُ الصداقة عموم وخصوص مطلق، فالنديم خصص معنى الصداقة فجعله قاصرا على الجليس المشارك للشرب واللهو.

الخاتمة والنتائج

➢ أساس البلاغة، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، تح: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

➢ كتاب الألفاظ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت (ت: ٢٤٤هـ)، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

➢ تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تح: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ط١، (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م).

➢ تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

➢ التوقيف على مهمات التعاريف، عبد الرؤوف بن المناوي (٩٥٢ت: ١٠٣١هـ)، تح: د. عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ط١، ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م.

➢ الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، تح: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ ، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م.

➢ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، د. حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرياني، د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان)، دار الفكر دمشق – سورية، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

➢ كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

➢ لسان العرب، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، تح: اليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
➢ مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس القزويني الرازي أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.
➢ المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت: ٤٥٨هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.
➢ مختار الصحاح، أبو عبدالله محمد بن شمس الدين، الرازي (ت: (٦٩١هـ)، تح: محمود خاطر، دار الفيحاء، دمشق، ط١، ١٤٤٢هـ، ٢٠٢١م.
➢ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت: ٧٧٠هـ)، تح: عادل مرشد، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م
➢ المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب – القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.
➢ معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.
➢ معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ)، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.
➢ مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، تح: أنس محمد الشامي، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨م.

References

➢ Al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ʿUmar (d. 538 AH / 1144 CE). Asās al-Balāghah (The Foundation of Eloquence). Edited by Muḥammad Nabīl Ṭurayfī. 1st ed. Beirut: Dār Ṣādir, 1430 AH / 2009 CE.
➢ Ibn al-Sikkīt, Abū Yūsuf Yaʿqūb ibn Isḥāq (d. 244 AH / 858 CE). Kitāb al-Alfāẓ (The Book of Expressions). Edited by Fakhr al-Dīn Qabāwah. 1st ed. Beirut: Maktabat Lubnān Nāshirūn, 1998.
➢ Al-Zabīdī, Muḥammad Murtaḍā al-Ḥusaynī (d. 1205 AH / 1791 CE). Tāj al-ʿArūs min Jawāhir al-Qāmūs (The Crown of the Bride from the Jewels of al-Qāmūs). Edited by a committee of specialists. 1st ed. Kuwait: Ministry of Guidance and Information and the National Council for Culture, Arts and Letters, 1385–1422 AH / 1965–2001 CE.
➢ Al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad al-Harawī, Abū Manṣūr (d. 370 AH / 980 CE). Tahdhīb al-Lughah (The Refinement of the Language). Edited by Muḥammad ʿAwaḍ Murʿib. 1st ed. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 2001.
➢ Al-Manāwī, ʿAbd al-Raʾūf (d. 1031 AH / 1622 CE). Al-Tawqīf ʿalā Muhimmāt al-Taʿārīf (Definitions of Essential Technical Terms). Edited by ʿAbd al-Ḥamīd Ṣāliḥ Ḥamdān. 1st ed. Cairo: ʿĀlam al-Kutub, 1410 AH / 1990 CE.
➢ Al-Anbārī, Muḥammad ibn al-Qāsim ibn Muḥammad ibn Bashshār, Abū Bakr (d. 328 AH / 940 CE). Al-Zāhir fī Maʿānī Kalimāt al-Nās (The Manifest: On the Meanings of People's Words). Edited by Ḥātim

Ṣāliḥ al-Ḍāmin. 1st ed. Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 1412 AH / 1992 CE.

- Al-Ḥimyarī, Nashwān ibn Saʿīd (d. 573 AH / 1178 CE). Shams al-ʿUlūm wa-Dawāʾ Kalām al-ʿArab min al-Kulūm (The Sun of the Sciences and the Remedy of Arabic Speech from Defects). Edited by Ḥusayn ibn ʿAbd Allāh al-ʿUmarī, Muṭahhar ibn ʿAlī al-Iryānī, and Yūsuf Muḥammad ʿAbd Allāh. 1st ed. Beirut: Dār al-Fikr al-Muʿāṣir; Damascus: Dār al-Fikr, 1420 AH / 1999 CE.
- Al-Farāhīdī, Abū ʿAbd al-Raḥmān al-Khalīl ibn Aḥmad ibn ʿAmr ibn Tamīm al-Baṣrī (d. 170 AH / 786 CE). Kitāb al-ʿAyn (The Book of al-ʿAyn). Edited by Mahdī al-Makhzūmī and Ibrāhīm al-Sāmarrāʾī. Beirut: Dār wa-Maktabat al-Hilāl.
- Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram, Abū al-Faḍl Jamāl al-Dīn (d. 711 AH / 1311 CE). Lisān al-ʿArab (The Tongue of the Arabs). Edited by al-Yāzijī and a group of linguists. 3rd ed. Beirut: Dār Ṣādir, 1414 AH.
- Ibn Sīdah, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Ismāʿīl (d. 458 AH / 1066 CE). Al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-Aʿẓam (The Comprehensive Lexicon and the Great Encyclopedic Dictionary). Edited by ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1421 AH / 2000 CE.
- Al-Rāzī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Shams al-Dīn (d. 691 AH / 1292 CE). Mukhtār al-Ṣiḥāḥ (The Selected Lexicon of al-Ṣiḥāḥ). Edited by Maḥmūd Khāṭir. 1st ed. Damascus: Dār al-Fayḥāʾ, 1442 AH / 2021 CE.
- Al-Fayyūmī, Abū al-ʿAbbās Aḥmad ibn Muḥammad ibn ʿAlī (d. 770 AH / 1368 CE). Al-Miṣbāḥ al-Munīr fī Gharīb al-Sharḥ al-Kabīr (The Illuminating Lamp: Rare Vocabulary in the Great Commentary). Edited by ʿĀdil Murshid. 1st ed. Beirut: 1425 AH / 2005 CE.
- Jabal, Muḥammad Ḥasan Ḥasan. Al-Muʿjam al-Ishtiqāqī al-Muʾaṣṣal li-Alfāẓ al-Qurʾān al-Karīm (The Etymological Dictionary of the Vocabulary of the Holy Qurʾān). 1st ed. Cairo: Maktabat al-Ādāb, 2010.
- ʿUmar, Aḥmad Mukhtār, with the assistance of a research team. Muʿjam al-Ṣawāb al-Lughawī: Dalīl al-Muthaqqaf al-ʿArabī (Dictionary of Correct Arabic Usage: A Guide for the Arab Intellectual). 1st ed. Cairo: ʿĀlam al-Kutub, 1429 AH / 2008 CE.
- ʿUmar, Aḥmad Mukhtār ʿAbd al-Ḥamīd (d. 1424 AH / 2003 CE), with the assistance of a research team. Muʿjam al-Lughah al-ʿArabiyyah al-Muʿāṣirah (Dictionary of Contemporary Arabic). 1st ed. Cairo: ʿĀlam al-Kutub, 1429 AH / 2008 CE.
- Ibn Fāris, Abū al-Ḥusayn Aḥmad (d. 395 AH / 1004 CE). Maqāyīs al-Lughah (Measures of the Language). Edited by Anas Muḥammad al-Shāmī. Cairo: Dār al-Ḥadīth, 2008.